حاشية البروسوي على البيضاوي

((تحقيقاً ودراسة لخمس آيات الأولى من سورة البيّنة))

Al-Barusawi's Marginal Notes on Al-Bayzawi: A Critical Study and Analysis of the First Five Verses of Surat Al-Bayyinah

م. د. حمادي حسين علي المشهداني

Instructor. Hamadi Hussen Ali, PhD

استلام البحث: ٢٠/٤/٢٠٢٥م

نشر البحث: ٣٠/٦/٢٠٢٥م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

ملخص البحث

إن هذا البحثُ قد أخذت فيه تحقيقاً ودراسةً لحاشيةَ الشيخ حقي البروسوي على تفسير البيضاوي ولخمس آيات من أول سورة البينة، وفي ضوء المنهج المتبع، في التحقيق والتعليق، فجاء هذا البحث على قسمين: القسم الأول وجعلته لدراسة حياة المؤلف، والمخطوط، وقد تضمن مبحثين، المبحث الأول: حياة الشيخ البروسوي "رحمه الله" وعصره، وتألف من خمسة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وولادته ووفاته، المطلب الثاني: نشأته، والمطلب الثالث: حياته العلْمِيَّة (شيوخه وتلاميذهــ)، والمطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي، والمطلب الخامس: مؤلفاته. أما المبحث الثاني فجعلته: التعريف بالكتاب ومنهج المُحَقِّق، فكان على أربعة مطالب: المطلب الأول: منهج المؤلف في تفسيره، والمطلب الثاني: مصادره من كتب التفسير وغيرها، والمطلب الثالث: منهج المُحَقِّق في تَحقَّيق المخطوط، والمطلب الرابع: نسبة المخطوط للمؤلف ووصف النسخ ونماذج منها. والقسم الثاني جعلته خاصا بالنص المُحَقَّق، وسيأتي تفصيل كلٍّ في موضعه إن شاء الله تعالى. ثم أعقبته بالخاتمة وفيها أهم نتائج الدراسة التحقيقية، وأخيراً ثبتُ المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: تحقيق، حاشية، البروسوي، البيضاوي، البيّنة.

Abstract

This research deals with study and investigation of researching the For a footnote of Sheikh Haqqi al-Bursawi Ali al-Baydawi (For the first five verses of Surat Al-Bayyinah) In light of the approach followed, in induction, analysis, description and commentary, the research came in two parts: the first section related to the study of the author's life, and the manuscript, which is in two sections, I made the first section: the study of Sheikh Al-Barosawi (may Allah have mercy on him) and his era, so it settled on five demands: The first demand: his name His lineage, title, birth and death, the second requirement: his age, the third requirement: His scientific life (his sheikhs and students), the fourth requirement: his doctrine and jurisprudential doctrine, and the fifth: his writings.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمدُ للهِ ربِّ العالمينِ، الذي عَمَّ بِنعمَتِهِ الخَلائقَ كُلَّها عَلَى مَدارِ الأَعوامِ وَالسِنينَ، وَالصَلاةُ وَالسلامُ عَلَى نَبِينا مُحَمَدٍ الصادقِ الأَمين، وَعَلَى آلهِ الطَيبينَ، وَصَحابَتِهِ الأَكرَمين، وَمَنْ سارَ عَلَى نَهجِهِم إِلَى يومِ الدِينِ.

وبَعدُ:

فإنّ الله تعالى قد هيّأ لهذه الأُمَّة من يحمل عنها همّ العلم، وشرَّف علماءها بوراثة النبي الخاتم الأمين، وأكرمَ الخلقَ بدوام حفظ القرآن الكريم في الصّدور قبل السّطور، ومن إكرامه إيَّانا أن حفظ لنا مخطوطات العلماء عن التلف والتحريف والتصحيف لتصل إلينا بعد حين، ثم هيَّأ أمناء ليقوموا بتدارك ذهاب علم العلماء، والمحافظة على باقي التراث، وذلك بتحقيقه، ومزاولة مهنته؛ لتكون آمنة من عبث العابثين، ولتعيد لأبناء هذه الأمة التجديد، ولنطالع كتابات المتقدمين، ولربط ماضيها بحاضرها نحو مستقبل مشرق، وليتابع طالب العلم كتابات العلماء عن كثب والرجوع إلى مظانها، وإخراجها كما أراد لها مؤلفوها.

ومن الأمور التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع في التحقيق هو الحرص على إحياء هذا التراث العظيم، ولا سيما تراث علم تفسير القرآن، وفضلًا عن ذلك أنه لتفسير القاضي البيضاوي حواشٍ كثيرة لم تحقق بعد من قبل المُحَقّين.

ولقد واجهتني بعض الصعوبات في هذا التحقيق، وتحيّرت في بعض الكلمات، وبحثت بين الحواشي متفقداً لعبارة من العبارات أو قولا من الأقوال عزاها المؤلف لعالم من العلماء، فمنها ما وجدت ومنها ما عجزت عن الوصول إليه، وما توفيقي إلا بالله.

وقد اقتضت حاجة البحث أن أضعه في قسمين: القسم الأول يتعلَّق بدراسة حياة المؤلف، والمخطوط، وهو على مبحثين، جعلت المبحث الأول: لدراسة حياة الشيخ البروسوي "رحمه الله" وعصره، فكان من خمسة مطالب: الأول: اسمه ونسبه ولقبه وولادته ووفاته، والثاني: نشأته، والثالث: حياته العلمية (شيوخه وتلاميذه)، والرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي، وأما الخامس: فمؤلفاته. وأمَّا المبحث الثاني فهو: التعريف بالكتاب ومنهج **المُحَقِّق**، فكان من أربعة مطالب: الأول: منهج المؤلف بالتفسير، والثاني: مصادره من كتب التفسير وغيرها، والثالث: منهج **المُحَقِّق** في تحقيق المخطوط، والرابع: نسبة

المخطوط للمؤلف ووصف النسخ ونماذج منها. أمّا القسم الثاني فقد جعلته خاصّا بالنّص **المحقَّق**، وسيأتي تفصيل كل في موضعه إن شاء الله تعالى.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه خير العمل، وأن ييسر لي تمام بحثي وتحقيقي، وما كان في هذا العمل من صواب واستقامة فمن الله تعالى وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان أعاذنا الله منه جميعا.

والحمد لله العليم على تمام نعمه، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

القسم الأول: جاء على مبحثين:

المبحث الأول: حياة الشيخ البروسوي "رحمه الله" وعصره

المبحث الأول: حياته الشخصية: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الاول: اسمه ونسبه وولادته ووفاته:

هو العالم إسماعيل بن حقي بن مصطفى البروسوي[١] الإسلامبولي[٢] الايدوسي[٣] الحنفي[٤] الجلوتي[٥]، المولى، وكنيته: أبو الفداء [٦].

لم تختلف المصادر التاريخية في ولادته أو وفاته " رحمه الله "، إذ ولد الشيخ في آيدوس (aidos) من بلاد بلغاريا حاليا، سنة (١٠٣٦هـ) [٧].

وقد توفي "رحمه الله " في مدينة بروسة وإليها نسب، بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والوعظ والتذكير والإرشاد، وذلك في سنة (١١٣٧هـ)، ودفن في خانقاها قرب (طوزبازاري) أي: سوق الملح، الذي يقع في وسط مدينة بروسة [٨].

---

١) نسبة إلى مدينة بروسة التي قطنها إسماعيل حقي. ينظر: الأعلام للزركلي (٢١٣/١) معجم المؤلفين،: (٢٦٦/٢) .

٢) الاستانبولي نسبة إلى مدينة استانبول المعروفة، إذ إن أصوله ترجع إلى هذه المدينة حيث ولد فيها أبوه في محلة (آق سراي) . ينظر: معجم المؤلفين: (٢٦٦/٢). وعثمانلي مؤلفري : محمد طاهر بك بروسه لي (٣٠/١).

٣) "الآيدوسي" نسبة إلى مسقط رأسه، حيث ولد في آيدوس. ينظر: الأعلام للزركلي(٢١٣/١) معجم المؤلفين،: (٢٦٦/٢) .

٤) الحنفي نسبة إلى مذهبه الفقهي. ينظر: الأعلام للزركلي(٢١٣/١) معجم المؤلفين،: (٢٦٦/٢) .

٥) الطريقة الجلوتية: إحدى الطرق الصوفية وهي على خلاف في المشرب مع الخلوتية يتطلب الوحدة في الكثرة دون اختلاء ولا انفراد ولا انجماع عن الناس. ينظر: مقالات الكوثري : ٤٢١ .

٦) ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣١٣)، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا الدمشقي: (٢/ ٢٦٦)، ومعجم المفسرين: (١/ ٨٩)

٧) ينظر: الأعلام للزركلي: (١/ ٣١٣)، وهدية العارفين: (١/ ٢١٩). ومقالات الكوثري : ٤١٩ .

٨) ينظر: مقالات الكوثري: ٤٢٠ . وهدية العارفين: (١/ ٢١٩). ومقالات الكوثري: ٤١٩ .

المطلب الثاني: نشأته

بعد رحل والد البروسوي من استانبول على أثر حريق كبير نشب فيها، واحترقت جميع ممتلكاتهم، مما اضطر بعدها إلى الرحيل لبلدة (أدرنة أيدوس)، وحلَّ بعدها على الشيخ العلامة عثمان فضل الإلهي الذي أصبح شيخاً لإسماعيل حقي، ولد إسماعيل في مدينة أيدوس، ولم يكمل الثالثة من عمره حتى توفي والده، فنشأ في دار للأيتام برعاية الشيخ فضل الإلهي، وعند بلوغه سنّ العاشرة من عمره أرسله الشيخ فضل إلى خليفته السيد عبد الباقي أفندي، الذي تولى رعاية البروسوي فيما بعد، فقرأ عليه علوم الآلة كلها فضلا عن علوم الشريعة كالتفسير والحديث والفقه، واكمل دراسته العلمية في عام (١٠٨٥هـ) وكان عمره عشرون عاماً، وارتحل بعدها إلى استانبول بتوجيه من شيخه فضل الإلهي الذي كان مجلسه فيها، فلقنه الذكر وصار من أتباعه وبدأ التدريس هناك، ثم عينه الشيخ فضل خليفة له في مدينة بروسة، فذهب إسماعيل إليها، ودرس هنالك التفسير والحديث وغيره من العلوم في بروسة، ثم صار بعد ذلك شيخاً للطريقة الجلوتية [١]. وبعد وفاة شيخه فضل الإلهي ذهب للجهاد مرتين، وللحج مرتين في سنة (١١١١هـ) وفي الحج الأول في السنة نفسها ألف كتابه أسرار الحج، وقد سلب منه في طريق عودته مع كتب أخرى من قبل العربان، وبعد ثمان سنوات من وفاة شيخه ارتحل مع أهله إلى الشام وبقي فيها ثلاث سنوات أَلَّفَ فيها عدداً كبيراً من المؤلفات منها في التصوف والأخلاق وكان ذلك في الأعوام (١١٣٢ــ ١١٣٤هـ)، ثم عاد بعدها إلى مدينة بروسة ولم يغادرها[٢].

إنَّ ما حكاهُ سركيس صاحب كتاب (معجم المطبوعات العربية) يناقضُ وما ذكره البروسوي عن نفسه فقد قال سركيس: قال في حقه معلم ناجي صاحب كتاب " أسامي " باللغة التركية المطبوع بالأستانة سنة (١٣٠٨هـ): هو من المشايخ الكرام أصحاب طريقة الجلوتية ولد في آيدوس وجاء إلى القسطنطينية ثم انتقل منها إلى بروسه وهناك فيما كان يبحث عن مسائل غامضة تتعلق بالتصوف، أوشى به بعض العلماء فنفي إلى تكفور طاغ وذاق فيها الأذى من بعض الجهلاء من الأهالي ثم عاد إلى بروسة حتى

---

١) السلسلة الجلوتية، لإسماعيل حقي البروسوي، مخطوط في دار الوثائق العراقية برقم (٧٣٤) بعنوان تصوف : رقم اللوحة : ٥٩ .

٢) ينظر: السلسلة الجلوتية : اللوحة ٦٠ ــ ٦٢ .

مات فيها سنة (١١٣٧هـ)[١]، ونقل هذا أيضاً الزركلي[٢].

ومما لاشكَّ فيه أنّ قول البروسوي أصحُّ من قول غيره[٣] ويؤيده ذلك ما ذكره بقوله: (ووقعت الإشارة الإلهيَّة بالهجرة الى بلدة ردوسجق الشهيرة في السَّنّة العوام بطاغ تكوري أنجز الله وعده هناك)[٤].

المطلب الثالث: حياته العلمية (شيوخه وتلاميذه).

ممّا تميز العثمانيون به اهتمامهم بالجانب العلمي وبروافده ولاسيَّما التعليم، والعناية الكبرى باللغة العربية على الرغم من أنّ التركية هي لُغة الدولة السائدة، وكان الحكام العثمانيون يحرصون على توقير العلماء. وهناك المئات من الشخصيَّات والأعلام الذين أسهموا علمياً في بناء الدولة العثمانيّة، وقد وضع السلطان (محمد الفاتح) لبنة رعاية العلماء والأدباء والاعتناء بهم، فكانت لهم مكانة خاصة عنده، فقرّبهم منه ورفع قدرهم وشجعهم على العمل والإنتاج، وبذل لهم الأموال، وأجزل لهم العطايا ليتفرغوا للعلم والتعليم[٥].

أولاً: شيوخه:

مما سبق يتَّضح لنا أنَّ أغلب رحلات الشيخ المُفَسِّر البروسوي يغلب عليها طلب العلم بعيدا عن الحظوظ النفسيَّة والدنيوية المتعلقة بطلب الجاه أو المال، وهنا سيتضح لنا شيوخه الذين تتلمذ عليهم البروسوي "رحمهم الله" وصبغتهم التي كانوا عليها:

١. السيد عثمان بن فتح الله الفضلي الآتبازاري[٦]. ولد "رحمه الله" في (شمنى) من مدن بلغاريا، وأقام فيها وفي إيدوس وفلبة وإسطنبول وغيرها من البلدان، وعمل فيها بالتدريس والإرشاد، وطالت إقامته بالأستانة إلى أنْ نُفِيَ منها بمسعى الحُسّاد إلى ماغوسة، وتوفي بها سنة (١١٠٢هـ) عن عمر ناهز (٦١) سنة .كان "رحمه الله" من أبرز شيوخه الذين تأثر بهم، وقد أخذ عنه الطريقة الجلوتية[٧].

---

١) معجم المطبوعات العربية والمعربة يوسف بن إلياس بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ): (٢/ ٤٤١).

٢) الإعلام، للزركلي (١/ ٣١٣).

٣) البروسوي وآراؤه في الإلهيات: رسالة دكتوراه كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية (ص: ٢٨)

٤) تعليق اسماعيل حقي في المخطوط: اللوحة (٣٠)

٥) ينظر: محمد الفاتح، للرشيدي (ص:٣٨٩) .

٦) ينظر: مقالات الكوثري: ٤٢١– ٤٢٣ .

٧) المصدر نفسه: ٤٢١ .

٢. الشيخ محمد بن عبد الباقي تقي الدين بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبليّ، البعليّ الأزهريّ الدمشقيّ، المحدث المقرئ الأثريّ، أبو المواهب الحنبليّ، وأجداده كلُّهم حنابلة. وهو من عائلة اشتهرت بالعلم والعلماء فوالده عبد الباقي الحنبلي تولَّى مشيخة القراء بدمشق، وجدُّه عالمُ وابنه عالمُ وأخيه عالمُ وأحفاده كلهم صاروا علماء فيما بعد، وكثر عند درسه التلاميذ، وله مؤلفات كثيرة منها: رسالة في قراءة حفص، وفيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود، والكواكب الزاهرة في آثار الآخرة وغيرها (ت ١٠٦٦هـ) [١].

٣. الشيخ إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين البِرماويّ – بكسر الباء، الأزهريّ الشافعي الأنصاري الأحمدي، ولد في قرية برما التابعة حالياً لمركز طنطا بمحافظة الغربية بمصر، توفي سنة (١١٠٦هـ)، وهو ثاني شيوخ الجامع الأزهر على المذهب الشافعيّ، حَفِظَ القرآن الكريم عند كُتَّاب القرية، وتلقَّى على أيدي مشايخها العلوم الشرعيَّة واللُّغويَّة الأولى المؤهِّلة للالتحاق بالأزهر، وقد ترك الشيخ البِرماويّ "رحمه الله مصنفات كثيرة منها في علوم الحديث، والفقه الشافعي، والمواريث والفرائض والتصوف[٢].

ثانياً: تلاميذه :

الغريب أنّ عالماً جليلا ومُفسِّراً كالبروسوي لابدَّ وأن يكون له الكثير من التلاميذ ولكن عن طريق بحثي المتواضع في أغلب المصادر التأريخية التي كتبت عن حياته الى وفاته لم أجد فيها من يذكر له تلاميذه.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي:

كما مرَّ بنا في ترجمته فهو ماتريدي العقيدة وهو يُصرِّح في مواضع كثيرة بأن الحنفيين من الماتريَّدية بقوله: "والماتريديون حنفيون في باب الأعمال " [٣]، فهو حنفيُّ المَذْهَب وهذا ما ذكره كُلُّ من ترجم له بقوله الحنفيّ وهو مقرون باسمه. ومنتميا إلى أصحاب الطريقة الجلوتية، وقد أخذها عن شيخه السيد عثمان الفضلي[٤].

المطلب الخامس: مؤلفاته:

للعلامة الشيخ البروسوي "رحمه الله" مؤلفات كثيرة ورسائل، ذكر أكثرها في كتاب السلسلة الجلوتية، وجاءت هذه المؤلفات في موضوعات التصوف، والتفسير، والحديث، والعربية، بعضها مطبوع والقسم

---

١) ينظر: مشيخة أبي المواهب الحنبلي محمد عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي: (٦- ٢١).
٢) ينظر: الأعلام: ١/ ٦٧- ٦٨، والأنترنت، مواقع مشيخة الأزهر الشريف .
٣) ينظر: روح البيان : (٣٦/٧).
٤) ينظر: مقالات الكوثري: ٤١٩- ٤٢٢ . و الأعلام: ١/ ٣١٣ .

الأكبر منها لا يزال مخطوطًا، وقد جمعت بعضها مرتبة حسب الحروف الهجائية وهي[١]:

١. تفسير بعض الآيات المختارة، فقد فسّر فيها المؤلف مجموعة مختارة من الآيات القرآنية، وتوجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة، رقم الحفظ:٣٤٥، تفسير [٢].

٢. تمام الفيض، وهي في التصوف وتوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة بالرياض في المملكة العربية السعودّية، رقم الحفظ: ب، ١٧٣٥١-١٧٣٥٦، ونسخة أخرى برقم :ب، ١٧٤٤٩- ١٧٤٥٣[٣].

٣. حاشية على رسالة طاش كبري زاده، وتوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ: ٢٦٠٢/٤ [٤].

٤. رسالة جامعة في المسائل النافعة، وتوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة المكتبة المحمودّية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ: ٢٨٩٨ [٥].

٥. رسالة في التصوف، وتوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة المكتبة المحمودّية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ: ٢٩٣٣[٦].

٦. سلسلة الجلوتية، وهي في التصوف، وتوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ: ٢٩٤١-٢٩٤٠ [٧].

٧. شجرة اليقين، وهي في التصوف أيضاً، وتوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة دار الكتب الوطنية(أبو ظبي)، في الأمارات العربّية المتحدة، رقم الحفظ: ٦/آ٨٧٤/ ٩٦١مج [٨].

٨. شرح صلوات ابن مشيش، وتوجد نسخة مخطوطة منها في المكتبة القيصرية بفيينا رقم الحفظ: ١/١٧٠٩، ونسخة في مكتبة قليج علي باستانبول في تركيا، رقم الحفظ: ٤٧٧، ونسخة في مكتبة سليم

---

١) يقول العلامة الكوثري " رحمه الله" : (وله من المؤلفات ما يزيد على مائة مؤلّف) . ينظر: مقالات الكوثري: ٤١٩- ٤٢٢ . و الأعلام: ١/ ٣١٣ .

٢) ينظر: فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية: ٣/ ٩٦، خزانة التراث: الرقم التسلسلي:(٥٥٠٤٩) .

٣) ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي :(١١٩٦٦٦) (١١٩٧١٢).

٤) ينظر: المصدر نفسه : الرقم التسلسلي : (١٢٦٦٤٣) .

٥) ينظر: خزانة التراث : الرقم التسلسلي : (١٢٨٥٢٥) .

٦) المصدر نفسه: الرقم التسلسلي : (١٢٨٥٥٤) .

٧) المصدر نفسه: الرقم التسلسلي: (١٢٨٥٦١) ، توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: ٢٩٤٠,٢٩٤١ .

٨) ينظر: إيضاح المكنون : ٢٧٥/٤، خزانة التراث: الرقم التسلسلي: (٧٩٥٧٤) .

آغا باستانبول في تركيا، رقم الحفظ: ٤٧٧ [١].

٩. شرح فصوص الحكم للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، وتوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة السلطان محمود باستانبول في تركيا، رقم الحفظ: ١٦٩ [٢].

١٠.فرح الروح في شرح المحمدية ليازيجى زاده ثلاثة مجلدات[٣]، أو شرح الطريقة المحمدية، وتوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة قليج علي باستانبول في تركيا، رقم الحفظ: ٥٩٦[٤].

١١.واردات حقي من سنة ١١١٤ه إلى آخر سنة ١١١٥ه، وتوجد نسخة مخطوطة منها في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ:٢٩٥٤ [٥].

فهذه أشهرُ المؤلفات التي عرفت وجمعت للمؤلف الشيخ إسماعيل حقي البروسوي، فمن كثرة مؤلفاته وتعدد أنواعها، واشتمالها على مختلف العلوم العقائدّية، والحديث، والتصوف، والفقه وغيرها من العلوم، فإنه كان بحق مدرسة علمية متكاملة في مختلف العلوم العقلية والنقلية، وإن كثيرا من مؤلفاته لا تزال مخطوطة ولم تحقق؛ فمن الواجب على طلبة العلم تحقيق هذا التراث الحضاري التاريخيّ.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب ومنهج المُحَقِّق وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: منهج المؤلف في التفسير:

لقد شرح العلامة البروسوي "رحمه الله" تفسير الإمام البيضاوّي في مواضع عدة، ومن هذه المواضع التي شرحها سورة البينة.

وقد ابتدأ "رحمه الله" منهجه التفسيري بالتمييز بين كلام المصنف البيضاوّي "رحمه الله" وكلامه، إذ وضع خطاً باللون الأحمر فوق كلام المصنف ليكون القارئ على دراية بأن هذا كلام المصنف وليس جزءا من كلامه، فلم يفسّر البسملة لكونها مُفَسَّرة عند بداية شرحه لأول سورة فاتحة الكتاب .

وباستقرائي لمخطوط حاشية الإمام حقي البروسوي تبين لي أنَّ منهجه في التفسير كان على النحو الآتي:

---

١) ينظر: خزانة التراث : الرقم التسلسلي : (٣٣٨٢٣) .
٢) المصدر نفسه: الرقم التسلسلي : (٣٥٨١٢) .
٣) ينظر: هدية العارفين : ١/ ٢٢٠ .
٤) ينظر: خزانة التراث : الرقم التسلسلي : (٤٥٥٥٩) .
٥) ينظر: هدية العارفين : ١/ ٢٢٠، خزانة التراث : الرقم التسلسلي : (١٢٨٥٧٩) .

١. يستشف المعاني التفسيرية للكلمات القرآنية عن طريق موقعها النحوي الإعرابي كما في تفسيره لمعنى المشركين في قوله:(.. بخلاف المشركين فإنهم ذكروا بلفظ اسم الفاعل لأنهم ولدوا على عبادة الأوثان...).

٢. الاستدلال بكتب الماتريدية وآرائهم لتوضيح بعض المعاني كما في قوله: (... وقد شنّعوا على الشيخ أبو منصور الماتريدي في جعله (من) للتبعيض حيث قال في كتاب التأويلات...).

٣. الاستشهاد بأقوال أهل البلاغة والإعجاز كالغزالي والجاحظ كما في قوله (.. إن مجموع الأخلاق الفاضلة فيه ﷺ كان بالغاً حدّ الإعجاز كما قرره الغزالي والجاحظ...).

٤. يذكر في شرحة معاني بعض الكلمات باللغة الفارسية كما في قوله: (... فالتحدي بالفارسية بزدكرون باكسي ...).

٥. الاهتمام بالبلاغة القرآنية كما في قوله: (.. فعبر عنه باسم الصحف مجازاً مع أنه كتاب ...).

٦. تطرق إلى كتابة القرآن على يد كتاب الوحي وجمعه وحفظه عند أم المؤمنين حفصة "رضي الله عنها" بقوله: (.. إنها صحف القرآن المكتوبة بايدي كتاب الوحي لأنه في صحف متفرقة إلى زمن عثمان ﷺ وكانت مودعة عند أم المؤمنين حفصة "رضي الله عنها" حتى جمعها عثمان ﷺ...).

٧. تطرقه إلى المسائل والآراء الفقهية كما في قوله: (... من الحدث الأصغر والأكبر والحيض والنفاس وغيرها...).

٨. استشهاده بكتب أهل اللغة كالراغب الأصفهاني في قوله: (.. وقال الراغب اشارة إلى ما في القرآن من معاني..).

٩. استعانته بآراء المفسرين القدامى لرفع بعض الإشكالات في فهم معاني الآيات كما في استشهاده بقول الزمخشري في تفسيره الكشاف بقوله: (... وقال صاحب الكشاف في دفع التناقض...).

المطلب الثاني: مصادره:

اعتمد الشيخ البروسوي المُفَسِّر "رحمه الله " على مصادر كثيرة نذكر بعضها، مع ترك التمثيل لها بأمثلة؛ لأنها ذكرت في دراسة المنهجية، فكان أبرزها:

١- القرآن الكريم .

٢- السنة النبوية الشريفة ومصادرها كصحيح البخاري، وغيره.

٣- أقوال الصحابة رضي الله عنهم، وأقوال التابعين رحمهم الله .

٤- كتب اللغة كالقاموس: للفيروز آبادي، وكتاب المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهانيّ، و تهذيب اللغة: للأزهريّ.

٥- كتب التفسير وما يتعلَّقُ بها، كتفسير الزمخشري.

المطلب الثالث: منهج المُحَقِّق في تحقيق المخطوط:

١. جعلت النسخة الأولى من المخطوط (أ) أصلًا؛ لأنَّها كُتِبَت بخطِّ يد المؤلِّف، وجعلت النسخة الثانية (ت) مرجعًا؛ لإكمال ما نقص في نسخة الأصل.

٢. قمت بإثبات رقم الصفحات في اللوحة الواحدة بـ (ل، أ) الصفحة الاولى، و(ل، ب) الصفحة الثانية؛ وذلك عند انتهاء كل لوحه في وسط المتن ليتسنى للقارئ الرجوع إليها بيسر إن أراد ذلك.

٣. عملت على مقابلة النسخ على بعضها البعض وما وقع من اختلاف فيها أثبته في الهامش.

٤. وضحت النص بما يتطلبه الخط العربي من علامات التنقيط والترقيم والرموز.

٥. القوسان الهلاليان (( )) لحصر الأحاديث النبويّة الشريفة التي وردت في النَّص، مع ضبط الحديث بالشكل.

٦. بعد كل كلمة (قال، قوله، يقول، قيل) حركة (:).

٧. العلامتان (" ") جعلتها للترضي والترحم.

٨. عزوت ما ورد من الآيات بذكر اسم السورة، ورقم الآية ليسهل على القارئ الرجوع إليها.

٩. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، واعتمدت على تخريج اللفظ بعينه والذي ذكره المُفَسِّر، وبعدها أقوم بتخريج اللفظ الآخر، مع الحكم إذا ما كان الحديث ضعيفًا بهذا اللفظ، وصحيحًا بلفظ آخر.

١٠. قمتُ بعزوِ أقوال الأئمة ومذاهبهم والروايات المختلفة الواردة عنهم في الكتاب إلى مصادرها الأصلية التي اعتمدها المصنف.

١١. عرّفت بالأعلام الوارد ذكرهم بترجمة علمية جامعة، وأشرت الى المصادر التي فيها ترجمة المؤلف ولم أنقلها بنصها لكي يتسنى للقارئ الرجوع إليها.

١٢. عرّفت بالمصطلحات العلميَّة، والألفاظ الغريبة التي وردت في النص.

١٣. رسمت الكلمات التي وردت فيها الهمزة مخالفة لقواعد الإملاء الصحيحة، ولم أشر لذلك في الهامش.

١٤. وضعت أمثلة من ورقات كل نسخة من نسخ المخطوط التي حصلت عليها.

١٥. إن وردت كلمة فارسية في أثناء الشرح، ذكرت ترجمتها في الهامش.

١٦. عملت فهرس في نهاية البحث، وتشمل فهرس المصادر.

المطلب الرابع: نسبة المخطوط للمؤلف ووصف النسخ وأمثلة منها:

لقد عثرت على نسختين من شرح البروسوي في تفسير خمس آيات من سورة البيّنة للإمام البيضاوي، والاثنان موجودتان في تركيا.

جعلت النسخة (أ) أصلًا واعتمدتها والنسخة الثانية (ت) وكلا النسختين طبعت بالسنة نفسها عام ١١٢٧هـ، وعلى النحو الآتي:

أولاً: النسخة السلطانية.

١. اسم المخطوط: تفسير جزء النبأ .

٢. اسم المؤلف: اسماعيل حقي البروسوي (١١٣٧هـ).

٣. مكان وجودها: تركيا- المكتبة السليمانية .

٤. نوع النسخة: سلطانية، أوقفها السلطان عبدالحميد خان إلى السلطان أحمد خان.

٥. اسم الناسخ: محمد بن خليل الشهير باليازجي.

٦. عدد الأسطر: (٢٧) سطر .

٧. رقم المخطوط: (١٧٧) .

٨. لون المداد: أسود .

٩. نوع التجليد: جلد صناعي .

١٠. الرمز الذي وضعته لها (أ)؛ لكوني اعتمدت عليها في التحقيق، وسبب ترجيحها أنها أوضح النسخ، وكذا نسخة سلطانية، فالاهتمام بها أولى.

ثانياً: النسخة الثانية.

١. اسم المخطوط: حاشية سورة النبأ للشيخ إسماعيل حقي البروسوي.

٢. اسم المؤلف: حضرت الشيخ إسماعيل حقي البروسوي .

٣. اسم الناسخ: لم يذكر .

٤. تاريخ النسخ: لم يذكر .

٥. مكان وجودها : تركيا – مكتبة عاطف كوتوفانسا

٦. نوع النسخة: أوقفها لله تعالى مصطفى العاطف، إذ يقول في لوحة العنوان:

من الكتب التي وقفها فيما بنى وشاد لمن طالعها واستفاد من العباد

سائلا منه أن يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من أهل الخير والرحمة

ثم قال: (العبد الأقل مصطفى العاطف كفاه الله تعالى يوم لا عاطف).

٧. عدد الأسطر: (٢٧) سطر.

٨. عدد الكلمات: ما بين (١٢-١٦).

٩. رقم المخطوط: (٢٨٢).

١٠. لون الخط: أحمر والمستوى اسود.

١١. نوع الخط: النسخ.

١٢. نوع التجليد: جلد صناعي.

١٣. الرمز الذي وضعته لها/ (ت).

بداية حاشية النبأ للشيخ البروسوي نسخة (أ).

نسخة من السورة المُحقِّقة البيّنة نسخة (أ)

الورقة الاولى من النسخة (ب).

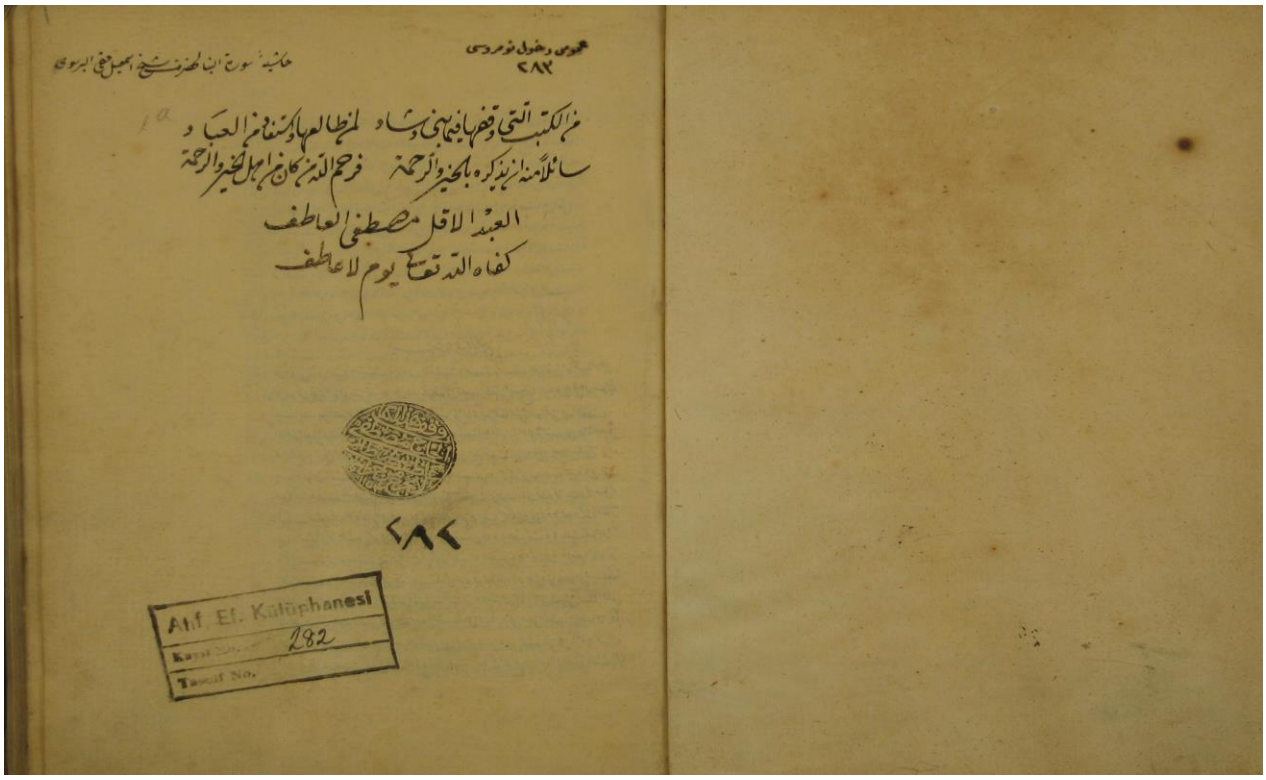

نسخة من السورة المُحَقِّقة البيّنة نسخة (ب).

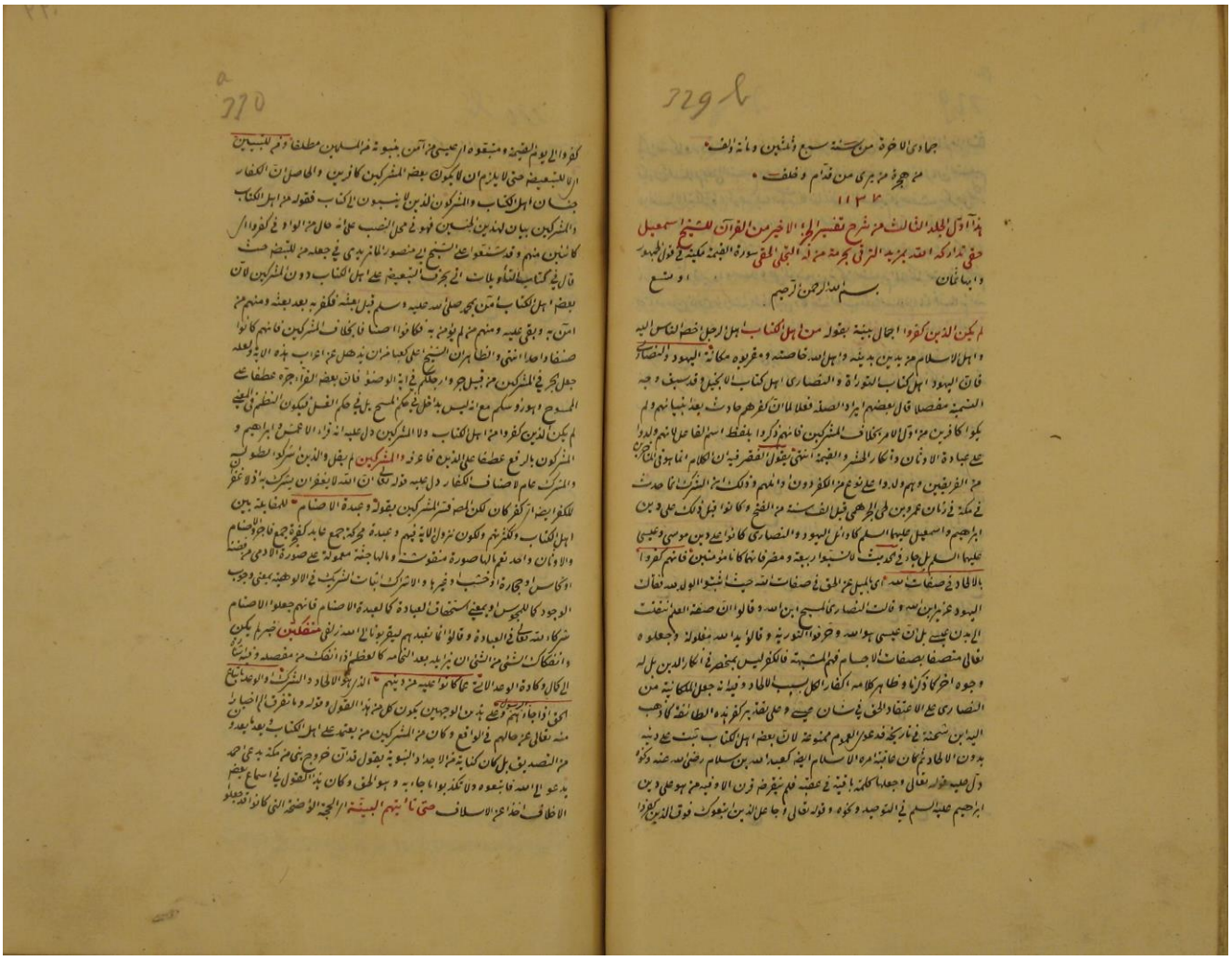

القسم الثاني: النّصُّ المُحَقَّق من سورة البيّنة الآية (١ – ٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

(ل ١/أ): ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ إجمال بيّنه بقوله ﴿مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، أهل الرجل أخصّ الناس إليه[١]، وأهل الإسلام من يدين بدينه[٢]، وأهل الله خاصته[٣] ومقرّبوه مكانةً اليهود والنصارى، فإن اليهود أهل كتاب التوراة، والنصارى أهل كتاب الإنجيل، وقد سبق وجه التسمية(مفصلاً)[٤].قال بعضهم: إيراد الصلة فعلاً لما أن كفرهم حادث بعد أنبيائهم، ولم يكونوا كافرين من أول الأمر بخلاف المشركين، فإنهم ذُكروا بلفظ اسم الفاعل، لأنهم وُلدوا على عبادة الأوثان، وإنكار الحشر والقيامة انتهى[٥].

يقول الفقير: فيه أنَّ الكلام إنما هو في المتأخرين من الفريقين، وهم ولدوا على نوع من الكفر، دون أوائلهم، وذلك أن الشرك إنما حدث في مكة في زمان عمرو بن لُحي الجرهمي[٦]، قبل ألف سنة من

---

(١) قال الشيخ إسماعيل حقي: وإنما ذكر الأهل لأن الغالب أن الإنسان يسكن حيث يسكن أهله فعبر بسكون الأهل عن سكون نفسه. ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، ٣١٢/١.

(٢) وهم أمة محمد ﷺ . ينظر: تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط/١، ١٤٢٠ هـ، ١٦٢/٤.

(٣) وقد ورد في الحديث: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ : «إن لله أهلين من الناس» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته» .ينظر: سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ٧٨/١ رقم ٢١٥. وسنده حسن كما في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العِراقي (٧٢٥ – ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ – ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ)، استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد، دار العاصمة للنشر – الرياض، ط/١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م، ٦٨٤/٢.

(٤) من النسخة ب.

(٥) ينظر: نحوه في: تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٨٤/٩، روح البيان ٤٨٦/١٠، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٥ هـ، ٤٢٥/١٥.

(٦) عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، من ولد كهلان بن سبأ، وكان عمرو بن لحي المذكور ملك الحجاز، وكثير الذكر في الجاهلية، وإليه تنسب خزاعة، وعمرو بن لحي المذكور، هو أول من جعل الأصنام على الكعبة وعبدها، فأطاعته العرب وعبدوها معه،

الفتح، وكانوا قبل ذلك على دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، كأوائل اليهود والنصارى كانوا على دين موسى وعيسى عليهما السلام، بل جاء في الحديث:((لا تسبّوا ربيعة ولا مضر، فإنهما كانا مؤمنين))[١]، فإنهم كفروا بالإلحاد في صفات الله، أي: بالميل عن الحق في صفات الله، حيث أثبتوا الولد لله فقالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله[٢]، وقالوا إنّ صفة العلم انتقلت إلى بدن عيسى (عليه السلام)[٣]، بل إن عيسى هو الله، وحرَّفوا التوراة، وقالوا: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ ﴾[٤] وجعلوه متصفاً بصفات الأجسام فهم المشبِّهة [٥]، فالكفر ليس بمنحصرٍ في إنكار الدين، بل له وجوه أُخر كما ذكرنا.

واستمرت العرب على عبادة الأصنام حتى جاء الإسلام فهدمها. ينظر: المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ٧٦/١.

(١) حديث موضوع أخرجه الحاكم النيسابوري في تاريخه، وعلته محمد بن زكريا وهو الغلابي أحد الوضّاعين، كما في: لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط/١، ٢٠٠٢ م، ١٣٩/٧.

(٢) إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ﴾ سورة التوبة الآية ٣٠.

(٣) قوله تعالى: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) المراد بالكلمة العلم والْحِكْمَة والنصارى يقولون أقنوم العلم انتقل إِلَى بدن عيسى علم الله ألقاه إِلَى مريم، ولما كانت هذه الآية منبئة عن العلم المناسب لعيسى ناسب أن يكون جوابًا عن تشبثهم . ينظر: حاشيتا القونوي وابن التمجيد عَلَى البيضاوي، عصام الدين إِسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القونوي» على البيضاوي). (١١٩٥ هـ)، ومصلح الدين بن إِبْرَاهيم الرومي الحنفي (صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي). (٨٨٠ هـ)، المحقق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ: ٢٠٠١ م، ٢٩/٦.

(٤) سورة المائدة من الآية ٦٤.

(٥) المشبهة: هم الذين شبهوا ذات الله تعالى بذات غيره، وصفاته بصفات غيره، وهم طوائف كثيرة كالبيانية والخطابية والكرامية وغيرهم. ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط/٢، ١٩٧٧، ص:٢٢٥.

وظاهر كلام الكفار الكلّ سببُ الإلحاد، وفيه أنه جعل الملكانية[١] من النصارى على اعتقاد الحقّ في شأن عيسى عليه السلام، وعلى تقدير كفر هذه الطائفة أيضاً، كما ذهب إليه ابن شحنة في تاريخه[٢]، فدعوى العموم ممنوعة، لأنَّ بعض أهل الكتاب ثبت على دينه، بدون الالحاد ثم كان عاقبة أمره الإسلام أيضاً كعبد الله بن سلام[٣]ﷺ، ونحوه، دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ ﴾[٤]، فلم ينقرض قرنٌ إلا وفيه من هو على دين إبراهيم (عليه السلام) في التوحيد، ونحوه قوله تعالى :﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ﴾[٥] ومتّبعوه (ل١/ب)، أي: عيسى مَن آمن بنبوته من المسلمين مطلقاً، ومَن للتبيين أي لا للتبعيض[٦]، حتى لا يلزم أن لا يكون بعض المشركين كافرين، والحاصل أنَّ الكفار جنسان: أهل الكتاب، والمشركون الذين لا ينسبون إلى كتاب[٧].

فقوله: ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بيان لهذين الجنسين فهو في محل النصب على أنه حال في[٨] الواو [١].

---

(١) الملكية، أو الملكانية: أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية، قالوا: إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته، ويعنون بالكلمة: أقنوم العلم، ويعنون بروح القدس: أقنوم الحياة، ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم: إن الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج الخمر أو الماء اللبن. ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤، ٢٢١/١.

(٢) ينظر: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب أبي الفضل محمد بن الشحنة، تقديم عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي السوري، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ص: ٢١٦.

(٣) عبد الله بن سلام ابن الحارث، الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، أبو الحارث الإسرائيلي، حليف الأنصار، من خواص أصحاب النبي ﷺ. حدث عنه: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن معقل، توفي سنة ٤٣ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، ٢٠٠٦م، ٥٩/٤-٦٥.

(٤) سورة الزخرف من الآية ٢٨.

(٥) سورة آل عمران من الآية ٥٥.

(٦) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت : نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، ١٣٦٩/٢ .

(٧) ينظر: روح البيان ٤٨٦/١٠.

(٨) في النسخة ب: من، وهو الصواب.

وفي ﴿ كَفَرُواْ ﴾ أي: كائنين منهم، وقد شنّعوا على الشيخ أبو[٢] منصور الماتريدي[٣] في جعله مِن للتبعيض حيث قال في كتاب التأويلات: أتى بحرف التبعيض على أهل الكتاب دون المشركين، لأن بعض أهل الكتاب آمن بمحمد ﷺقبل بعثته، فكفر به بعد بعثته، ومنهم من آمن وبقى عليه، ومنهم من لم يؤمن به فكانوا أصنافاً بخلاف المشركين، فإنهم كانوا صنفاً واحداً انتهى[٤]، والظاهر أنّ الشيخ أعلى كعباً من أن يذهل عن إعراب هذه الآية، ولعلّه جعلَ الجرَّ في المشركين من قبيل جرِّ﴿ وأرجلِكم ﴾ في آية الوضوء[٥] عطفاً على الممسوح وهو﴿ رؤوسكم ﴾[٦] مع أنه ليس بداخل في حكم المسح، بل في حكم الغسل فيكون النظم في المعنى: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركون دلَّ عليه أنه قرأ الأعمش[٧] وإبراهيم[١]: والمشركون، بالرفع عطفاً على الذين، فاعرفه.

---

(١) قال الرازي: صريح في كونهم كفاراً، وطريق التوفيق بينهما أن كفر المشركين أعظم وأغلظ، فنحن لهذا السبب نخصصهم باسم الكفر. ينظر: التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٣، ١٤٢٠هـ، ٣٨٨/١٢.

(٢) النسخة ب: أبي، وهو الصواب.

(٣) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، إمام الهدى، له كتاب "التوحيد" وكتاب "المقالات" وكتاب "تأويلات القرآن"، وكتب أخر. مات بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. ينظر: تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، ط/١، ١٩٩٢م، ص: ٢٥٠.

(٤) تفسير الماتريدي المسمى (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت:٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ١٠/ ٥٨٨.

(٥) وهو قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"سورة المائدة الآية ٦. وقد قرأ بالنصب يعقوب وحفص وابن عامر ونافع والكسائي، والباقون بالخفض. ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٢، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ص: ٢١٩.

(٦) في النسخة ب: فإن بعضهم ألغى جرّه عطفاً على الممسوح.

(٧) أبو محمد سليمان بن مهران، المعروف بالأعمش الكوفي الإمام المشهور؛ كان ثقة عالماً فاضلاً، وكان يقارن بالزهري في الحجاز، ورأى أنس ابن مالك – ﷺ – وكلمه، ولكنه لم يرزق السماع عليه. ينظر:

﴿ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ لم يقل والذين أشركوا لطوله، والمشرك عام لأصناف الكفار، دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾[٢] إذ لا غفران للكفر أيضاً أيَّ كفرٍ كان، لكن المصنفَ فسّر المشركين بقوله: وعبدة الأصنام للمقابلة بين أهل الكتاب ولكثرتهم، ولكون نزول الآية فيهم، وعبدة محرّكة جمع عابد، كفجرَة جمع فاجر[٣]، والأصنام والأوثان واحد تعمّ ما لها صورة منقوشة، وما لها جثة معمولة على صورة من فضة، أو نحاس، أو حجارة، أو خشب أو غيرها، والإشراك إثبات الشريك في الألوهية بمعنى وجوب الوجود كما للمجوس، أو بمعنى استحقاق العبادة كما لعبدة الأصنام فإنهم جعلوا الأصنام شركاء لله تعالى في العبادة وقالوا: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى[٤].

﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ خبر لم يكن[٥]، وانفكاك الشيء من الشيء أن يزايله بعد التحامه كالعظم إذا انفك من مفصله[٦]، وفيه إشارة إلى كمال وكادة الوعد الآتي عما كانوا عليه من دينهم الذي هو الالحاد والشرك،

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ٤٠٠/٢.

(١) إبراهيم النخعي: وهو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الاسود ولد سنة خمسين ومات سنة خمس أو ست وتسعين وهو متوارٍ من الحجاج بن يوسف ودفن ليلا. ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط/١، ١٩٩١م، ص: ١٦٣.

(٢) سورة النساء من الآية ٤٨، والآية ١١٦.

(٣) ينظر: مجمع البحرين ومطلع النيرين، فخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة المرتضوي – طهران/ إيران، ط/٢، ١٣٦٥هـ، ١٥١/٥.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ((أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ)) (سورة الزمر: ٣).

(٥) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ، ٥٦٩/٤.

(٦) قال الأزهري: ليس هو من باب ما انفك وما زال، وإنما هو انفكاك الشيء إذا انفصل عنه. ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م، ٢٤٧/٣.

أو الوعد باتباع الحق إذا جاءهم الرسول[١]، وعلى هذين الوجهين يكون كلٌ من مفيد[٢] القول، وقوله: لم يكن إلخ، وما تفرّق إلخ إخباراً منه تعالى عن حالهم في الواقع، وكان من المشركين من يعتمد على أهل الكتاب، وبعد ما يعدون من التصديق، بل كان كناية من الأجداد النبوية، يقول: قد آنَ خروج نبي من مكة يدعى أحمد يدعو الى الله فاتبعوه، ولا تكذبوا ما جاء به، وهو الحق، وكان هذا القول في أسماع بعض الأخلاف أخذاً عن الأسلاف.

﴿ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾ أي: الحجة الواضحة التي كانوا قد جعلوا إتيانها ميقاتا للتصديق والوفاء، فجعلوه ميقاتا للتكذيب والإخلاف، والتعبير عن إتيانها بالمضارع باعتبار حال المحكي لا الحكاية[٣]، وهنا كلام سيجيء (ل٢/أ) في قوله: وما تفرق إلخ الرسول أو القرآن، فانه يعني أنَّ كلاً مما ذكر من الرسول، والقرآن مبين للحق بيان لما يصح إطلاق البينة على أحدهما لا أنَّ البينة بمعنى المبين[٤] قال تعالى: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ ﴾ [٦] أي أي لكل ما تحتاجون إليه، فالرسول مبين ناطق، والقرآن صامت، وإنما الذي ينطقه لسان النبوة، ولذا احتاج الناس إلى المعلم ظاهرا وباطنا، أو معجز الرسول بأخلاقه كلمة، أو لمنع الخلق، إذ لا منع للجمع بين التبيين والإعجاز، والرسول مرفوع على أنه مبتدأ، والتقدير الرسول معجز بأخلاقه على أن الخبر محذوف، وبأخلاقه متعلق بالخبر يعني أن مجموع الأخلاق الفاضلة الحاصلة فيه ﷺ كان بالغاً حدّ الإعجاز كما قرّره الإمام الغزالي[٧]، والجاحظ[١]، وهو الحقّ، دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤١٨ هـ، ٣٢٨/٥.

(٢) في النسخة ب: هذا .

(٣) روح البيان ٤٨٦/١٠.

(٤) ينظر: حاشيتا القونوي وابن التمجيد عَلَى البيضاوي ٣٧٧/٢٠.

(٥) سورة النحل من الآية: ٤٤.

(٦) سورة النور من الآية ٣٤.

(٧) أبو حامد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمد الغزالي، إمام الفقهاء على الإطلاق، ورباني الأمة بالاتفاق، قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحمد الرادكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى أبي نصر الإسماعيلي، وعلق عنه التعليق، وعاد إلى نيسابور فلازم الإمام أبا المعالي الجويني، وجد واجتهد حتى برع في المذهب والأصول والخلاف والمنطق، صنف في كل فن من هذه العلوم كتبا أحسن تأليفها وأجاد ترتيبها وترصيفها. توفي في

عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [٢] فإنّ وصف خلقه بالعظم دلَّ على أنه فوق أخلاق أفراد الأمة بحيث لا يصل اليه أحد منهم، وليس إلا الإعجاز، ولذا لما أراد أبو يزيد البسطامي[٣] أن يدخل مقامه عليه الصلاة والسلام خرج منه نور شعشعاني[٤]، أحرقه وردّه، ولولا بلوغ خلقه حد الاعجاز لما دانت له العرب، لعصبيتهم وشدة شكيمتهم، ولقد حاورت الكلام مع واحد من أهل بدر فقلت: إن من اصناف الناس من هو مؤمن بحضرة النبوة، ولو كان على غير لسانهم فهل كانت العرب تؤمن به لو كان على غير لغتهم قال: لا، ولقد صدق في كلمته، فاعتبر من ذلك.

والقرآن بإفحامه من تُحدي به بالرفع عطف على الرسول يعني أن القرآن معجز ايضاً بإسكاته من طلب منه أن يأتي بمثل ما أوتي به من شواهد نبوته يقال: فحم الصبي بفتح الحاء فيهما[٥] كما في تاج المصادر[٦] فحوماً وفحاماً إذا بكى حتى ينقطع صوته، وكلّمته حتى أفحمته أي أسكتُّه في خصومة أو

يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة، وقبره بظاهر الطابران قصبة طوس. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/١، ١٤١٧ هـ، ٢٧/٢١.

(١) عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ. البصري المتكلم المعتزلي، صاحب التصانيف المشهورة، أخذ عن: أبي إسحاق النظام، وغيره، وحدث عن: أبي يوسف القاضي، وثمامة بن أشرس، وحجاج بن محمد، وكان واسع النقل كثير الإطلاع، قال أبو العباس ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، ٣٧٥/١٨.

(٢) سورة القلم: الآية: ٤.

(٣) الشيخ الإمام المعتقد أبو يزيد البسطامىّ، واسمه طيفور بن عيسى بن شروسان. ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ٣٥/٣.

(٤) شعشعت الْخمر إِذا مزجتها فَهِيَ مشعشعة، وَرجل شعشاع: طَوِيل من قوم شعاشع. وَقَالُوا: رجل شعشعاني وشعشعان أَيْضا، وشعشع اللَّبن إِذا مزجه، وشعشع الظل إِذا لم يكثفه. ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/١، ١٩٨٧م، ٢٠٦/١.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٢٠٠٠/٥.

(٦) تاج المصادر في اللغة لأبي جعفر أحمد بن علي المقري البيهقي المعروف ب جعفرك (ت : ٥٤٤هـ)، طبع في إيران https://noorlib.ir/book/info/٩٦٦٧٧/تاج-المصادر

غيرها[١]، وتُحدى على المجهول يقال: تحديتُ فلانا إذا باريته وعارضته في فعل[٢]، فالتحدي بالفارسية (بزدكردن باكسي)، ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: بدل من البينة بدل الكل من الكل بنفسه أي بغير تقدير مضاف[٣]، وعبر عنه بالبينة للإيذان بغاية ظهور أمره، وكونه ذلك الموعود في الكتابين[٤]، و﴿ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ متعلق بمضمر هو صفة لرسول مؤكد لما أفاده التنوين من الفخامة الاضافية[٥] أي رسول، وأي رسول كائن منه تعالى، أو بتقدير مضاف نحو وحي رسول، أو كتاب رسول إذا أريد بالبينة القرآن، وعلى التقادير فهو من بدل الكل، أو مبتدأ فيكون مع خبره جملة معترضة لمدح البينة، وبه يظهر انتظامه مع سابقه.

قال سعدي المفتي[٦]: والأظهر أن يجعل خبر مبتدأ أي هي أو هو رسول يتلو صحفاً مطهرة، التلاوة: التلاوة: القراءة متتابعة، والصحف جمع صحيفة وهي ظرف المكتوب ومحله[٧]، وهو الاوراق، صفته أي صفة اخرى لرسول على تقدير كونه بدلا أو خبره ان كان مبتدأ مخصصا بقوله من الله، فالكلام نشر على ترتيب اللف[٨]، والرسول وان كان أميّاً جواب لما يقال كيف نسب تلاوة الصحف المطهرة الى

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ، ٤٤٩/١٢.

(٢) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ٤٠١/٣.

(٣) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٣٦٩/٢، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٣٣٤/٧.

(٤) روح البيان ٤٨٦/١٠.

(٥) في روح البيان ١٠/ ٤٨٦ : الفخامة الذاتية .

(٦) أحمد بن مصطفى القونوي، النقشبندي، الحنفي، المعروف بسعدي. مفتي ادرميد. من مؤلفاته: انامل الرسائل حاشية على المرآة، وحمائل الوسائل في ترجمة الرسائل، ودلائل المسائل في شرح انامل الرسائل (ت: ١٢٩٩هـ) . ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٧٩/٢.

(٧) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط/١، ١٤٣٠ هـ، ٢١٠/٢٤ .

(٨) اللف: والنشر، أن تذكر شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى كل منهما ماله كقوله تعالى : ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (سورة القصص : ٧٣). ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج

الرسول، (ل٢/ب): مع أنه كان أميّاً لا يكتب، ولا يقرأ من ظاهر الكتاب، وانما يتلو ما يتضمنه الصحف من المكتوب فيهما وهو القرآن أي يقرؤها عن ظهر القلب، ويقال له بالفارسية أزْبَرْ، لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها ففي ضمير يتلو استعارة بالكناية[١]، ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية، أو هي مجاز عما فيها بعلاقة الحلول[٢].

وفي قوله: ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ ﴾ استخدام حيث أريد بضميرها معناها الحقيقي ولم يتعرض المصنف للصحف أية صحف هي اكتفاءً بما ذكر في عبس، وهي صحف القرآن التي كتبها السفرة[٣]،أي القرآن فيها، وهي في السماء، وقال بعضهم: هي صحف الأولين، ولما كان متلوه الذي هو القرآن مصدقاً لصحف الأولين مطابقاً له في أصول الشرائع والأحكام، كان متلوه كأنه صحف الأولين وكتبهم، فعبّر عنه باسم الصحف مجازا مع أنه كتاب[٤]، ولا يبعد أن يقال إنها صحف القرآن المكتوبة بأيدي كتّاب الوحي، لأنه في صحف متفرقة إلى زمان عثمان ﷺ وكانت مودعة عند أم المؤمنين حفصة"رضي الله عنها" حتى جمعها عثمان ﷺ في مصحف واحد كما سبق، وقيل: المراد جبرائيل فلا إشكال في نسبة تلاوة الصحف، لأنه ليس أمياً، ومرَّضه لبعده من السوق، وكون الصحف مطهرة أن الباطل لا يأتي ما فيها أي: لا يجد شياطين الجن اليها سبيلاً، لأنها في السماء وهم ممنوعون من الصعود إليها فهي محفوظة عن مساس أيديهم الدَّنسة عن التعرض لها بسوء، أو لا يجد شياطين الأنس في الأرض سبيلاً إلى ادخال شبهة فيه، وعوج وتحريف بزيادة ونقصان[٥] أو نحو ذلك فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [٦] وإنها لايمسها إلا المطهرون[٧] من الحدث الأصغر والأكبر والحيض والنفاس

العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط/١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص:٢٩٠.

(١) الاستعارة بالكناية: وهي إطلاق لفظ المشبّه وإرادة معناه المجازيّ، وهو لازم المشبّه به . ينظر: معجم مصطلح الأصول، (تعريفات لغوية – شروحات لكتب الأصول – نبذات تاريخية)، هيثم هلال (معاصر)، مراجعة وتوثيق: د. محمد ألتونجي، دار الجيل – بيروت، ط/١، ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤ هـ، ص:٢٥.

(٢) روح البيان ٤٨٧/١٠.

(٣) أي قوله تعالى: ﴿ تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي ﴾ (سورة عبس : ١٣-١٦).

(٤) روح البيان ٤٨٧/١٠.

(٥) في النسخة ب : أو نقصان.

(٦) سورة الحجر من الآية: ٩.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ مى مي نج نح نخ ﴾ (سورة الواقعة : ٧٩) .

وغيرها، وكذا المجانين والصبيان لغلبة التنجس عليهم بخلاف الأعمى، وإن كره امامته[١]، وكذا لا يمس أسرار الهوية الذاتية إلا المطهرون من دنس التعلقات الفانية فلا يطمع فيها إلا أهل التجرد والانسلاخ، في كل طور من الأطوار فافهم.

﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ ﴾ فيها كالتوحيد والإخلاص والأمر والنهي ونحو ذلك ناطقة بالحق إذ الحق لا يقول إلا الحق، ولا يدل إلا على العدل والصواب، وقال الراغب: إشارة إلى ما في القرآن من معاني كتب الله، لأن القرآن مجمع ثمرة كتب الله المتقدمة[٢].

﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ عما كانوا عليه ناظراً إلى الوجه الأول في تفسير منفكين بأن آمن بعضهم الباء لبيان التفرق، فهي متعلقة بتفرق، أو تردد في دينه، وتشكك في معتقده الأول، وتحير في أمره بعد ما كان جازماً، وهو عطف على آمن، أو عن وعدهم بالاتفاق على التصديق، وهو عطف على قوله عما كانوا عليه، وناظر إلى الوجه الثاني في تفسير منفكين بالإصرار على الكفر متعلق بتفرق (ل٣/أ): وسبق من الإصرار إلا من بعد ما جاءتهم البينة استثناء مفرَّغ[٣] من أعم الاوقات أي وما تفرقوا في وقت من الأوقات إلا من بعد ما جاءتهم الحجة الواضحة الدالة على أن رسول الله ﷺ هو الموعود في كتابهم دلالة جلية لا ريب فيها فيكون تفريع على الوجه الثاني، وهو الوعد أي فيكون قوله

---

(١) تجوز إمامة الأعمى مع الكراهة عند الحنفية، ولا كراهة عند الجمهور. ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، ٦١٠/١، وشرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت: ١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة – بيروت، ٣١/٢، والعزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت:٦٢٣هـ)، المحقق: علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ١٦٥/٢، ودليل الطالب لنيل المطالب، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط/ ١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص: ٤٨.

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط/١، ١٤١٢ هـ، ص: ٦٩١.

(٣) الاستثناء المفرغ: هو: ما حذف من جملته المستثنى منه، والكلام غير موجب، فلا بد من الأمرين معًا نحو: ما تكلم إلا واحد، ما شاهدت إلا واحدًا. ينظر: النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط/١٥، ٣١٧/٢.

تعالى ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ ﴾ إلى آخره كقوله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ ﴾ [١]، وجه المشابهة بين الآيتين اشتراكهما في كونهما مسوقتين لتوبيخ من كفر بمن صدّقه وعظَّم قدره، قيل: ومعنى الاستفتاح أنهم كانوا يقولون اللهم افتح علينا، وانصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان، ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أظلّ زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وإرم فهذا الوعد منهم مما لا ريب فيه[٢]، وأما من المشركين فلعله قد وقع من متأخريهم بعد ما شاع ذلك من أهل الكتاب ووصل إلى أسماعهم من بعض أجدادهم أيضاً نحو كنانة[٣]، كما ذكرنا في تفسير منفكين(فاعتقدوا صحتهـ)[٤] بما شاهدوا من نصرتهم على أسلافهم.

واعلم أن كلمة حتى لانتهاء الغاية ومقتضاها أن يكون الحال التي بعد الغاية مخالفة للحال التي كانت قبلها فقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾ يقتضي أن يكونوا منفكين عن دينهم الذي كانوا عليه، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ ﴾ إلى آخره مناقض له، وأشار المصنف إلى دفعه بأنهم إذا تفرّقوا بالإيمان والتردد والإصرار فقد حصلت المخالفة التي تقتضيها كلمة حتى من غير لزوم التناقض بين الآيتين، ولا منع عن حمل الآية الأولى على الإخبار كالثانية.

---

(١) سورة البقرة من الآية ٨٩.

(٢) قال ابن هشام في السيرة: قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن رجال من قومه، قالوا: إن مما دعانا إلى الإسلام، مع رحمة الله تعالى وهداه، لما كنا نسمع من رجال يهود، كنا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب، عندهم علم ليس لنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون، قالوا لنا: إنه تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم، فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم، فلما بعث الله رسوله ﷺ أجبناه، حين دعانا إلى الله تعالى، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم إليه، فآمنا به، وكفروا به، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ سورة البقرة: ٨٩. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٩٥/١.

(٣) في النسخة ب : كناية .

(٤) من النسخة : ب.

وقال صاحب الكشاف في دفع التناقض: إن الآية الأولى وهي لم يكن محمولة على كونها حكاية من الله لما كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك عن ديننا حتى يبعث الرسول الموعود في التوراة والإنجيل فإذا بعث نترك ما كنا عليه، ونجتمع على تصديقه(١).

وقوله: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ﴾ إلى آخره إخبار وإلزام عليهم على سبيل التوبيخ والتعيير بعد حكاية زعمهم الباطل أنهم كانوا يعدون الاجتماع على الحق ثم كان ثمرته القرار على الكفر، فإذا كانت الأولى من باب حكاية كلامهم لا إخباراً ابتدائيا عن حالهم، وكانت الثانية إخبارا عن الواقع ارتفع الإشكال، ولم يلتفت إليه المصنف بناء على أنه خلاف الظاهر، إذ الظاهر أنه اخبار كما قاله ابن الشيخ(٢)، أو نظراً إلى اشتماله على تكلف مستغنى عنه كما قاله سعدي المفتي، والأظهر قول الكشاف لأنه مبني على سبب النزول ناظراً إلى جانب المعنى، وهو أقوى في مثل هذا المقام من التصرف العقلي الذي ذهب إليه المصنف على أنّ مقام الذم يقتضي كثرة من بقي على كفره إذ المؤمنون منهم أقلّ القليل فأنكره المصنف، لا يجدي، نفعا فافهم جداً.

وإفراد أهل الكتاب بقوله ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ بعد الجمع بينهم وبين المشركين في قوله ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ ﴾ إلخ فكان الظاهر أن يقال وما تفرق (ل٣/ب): الذين أوتوا الكتاب والمشركون لأنهم كانوا جميعا متفقين على الوعد أولا، والإخلاف ثانيا للدلالة على شناعة حالهم، أي استقباح حال من استمر على الكفر من أهل الكتاب(٣)، فإنهم كانوا عالمين بحقيقته لوجدانهم نعته في كتبهم، وجحود

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/٣، ١٤٠٧ هـ ، ٧٨٢/٤ . وينظر : الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط/١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، ٥٢٣/٢.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، المعروف بشيخي زادة، فقيه حنفي، مفسر، من أهل كليبولي بتركيا، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي. قال صاحب هدية العارفين: "ويعرف بداماد شيخ الإسلام". له "حاشية على أنوار التنزيل" في التفسير، للبيضاوي، وغير ذلك، (ت ١٠٧٨هـ). ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط/٣، ١٩٨٨ م، ٢٧٧/١. وينظر: الأعلام، ٣٣٢/٣.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،٧٨٢/٤ .

العالِم أشنع وأقبح، وفي الحديث: ويل لمن لا يعلم مرة، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات[١]، والسبعين وألف مرة[٢] على أن المراد بالعدد التكثير لا الحصر، وقال العصام[٣]: قلت إفرادهم لاختصاص قوله في كتبهم: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ بهم انتهى[٤] فالمراد بالإفراد الانتقال إلى ذكر شنائع أخرى لهم صراحة وضمناً كما سيظهر أثناء التقرير، (وإنهم)[٥] لما تفرقوا أي باستمرار بعضهم على كفره جواب (آخر وهو ما)[٦] ذكره الزمخشري[٧] مع بحقيقة الحال كان غيرهم من الجهلة بذلك أولى فإنهم كالحيوانات المسرَّحة في المراعي ومعنى الأولى أي أن لا يحسن أن يكون غيره.

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ ﴾ أي: في كتبهم بما فيها، المراد التوراة والإنجيل، والجملة حالية مفيدة لغاية قبح ما فعلوا، وكل واحد من حرفي الجر متعلق بقوله أمروا، وأشار به إلى أن صلة الأمر محذوف، لأنه متعد بالياء وليس صلة قوله ليعبدوا الله وإلا لقيل بأن يعبدوا الله بل اللام فيه للتعليل كما سيأتي.

---

(١) الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ١٤٢/١، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ٢١١/١.

(٢) في النسخة ب : أو سبعين أو ألف مرة .

(٣) إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني، الإمام العلاَّمة المُحَقِّقُ المُدَقِّقُ، وهو من علماء خراسان وما وراء النهر، كان أبوه قاضيًا في إسفرايين وولد هو فيها وأخذ عن علمائها، وهو من بيت علم، ونشأ طالبًا للعلم فحصَّلَ وبرع وفاق أقرانه وصار مُشَارًا إليه بالبنان، وكان بحرًا في العلوم له التصانيف الحسنة النافعة. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط/١، ١٩٨٦ م، ٢٨٨/٨.

(٤) في حاشية الشهاب على البيضاوي: وما قيل: من أنّ أفرادهم لاختصاص قوله. وما أمروا في كتبهم الخ بهم غير متجه لأنّ مقتضاه إفرادهم بعد هذا بأن يقال، وما أمر أهل الكتاب الخ فتدبر. ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، ٣٨٥/٨.

(٥) من النسخة ب.

(٦) من النسخة :ب.

(٧) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،٧٨٢/٤ .

قوله: في كتبهم احتراز عن كون الأمر في هذا الكتاب الذي هو القرآن على لسان الرسول، وإن كان ذلك واقعاً أيضاً، لأنَّ الغرض تشنيعهم بالضلال القديم والبقاء عليه بحيث لم يكونوا على هدى كتابٍ أصلاً، لا التوراة والإنجيل ولا القرآن ﴿ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ استثناء من أعم عام المفعول له أي والحال أنهم ما أمروا بما أمروا في كتبهم لشيء من الامور إلا لأجل أن يعبدوا الله، ويتذللوا له اعظاما لربوبيته، وهذه اللام لام العلة، ولام المصلحة، والحكمة شرعا، يعني أن فعله – تعالى- وإن لم يكن معللا بالغرض إلا أنّه بالحكم والمصالح فلام الغرض كثيراً ما تستعمل في الحكمة المترتبة على الفعل تشبيها لها(بهــ) في ترتبها على الفعل بحسب الوجود.

قال الشيخ الماتريدي "رحمه الله": دلت هذه الآية على ما يجب أن يؤل به قوله: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾ [١] إذ لا يصح ظاهره إذ لو كان الخلق للعبادة لما أمكن مفارقتهم عنها فالمراد الأمر بالعبادة فمنهم من امتثل ومنهم من لم يمتثل، قال العصام: وفيه بحث اذ لو كان الأمر للعبادة لما انفك الأمر عن العبادة انتهى[٢] .

وفيه أن المأمور يتخلف عن الأمر كالمطلوب والطلب بخلاف الإرادة فإنه لا يجوز تخلف[٣] المراد عنها، وإلا (يلزم العجز)[٤] فالله تعالى خلق الأنس والجن على قابلية الخطاب، واستعداد العبادة، وهي التي يقال لها: الفطرة الأصلية فأمر بالعبادة اظهارا للسعادة الأصلية والشقاوة الأزلية، فأطاع من أطاع وعصى من عصى إذ ليس الأمر مبنيا على الإرادة، وإلا لما عصى أحد من الثقلين، (ل٤/أ): والاتفاق على المقبول ليس من مقتضيات الحكمة وإلا لما خلق النار مع أن له القبضتين الجمال والجلال[٥]، فالحكمة اقتضت وجود العبادة في الجملة على أن الإنسان الكامل هو الواحد على الحق، وهو السواد

---

(١) سورة الذاريات: الآية :٥٦.

(٢) تأويلات أهل السنة: ١٠/١٩٥.

(٣) في النسخة ب: التخلف.

(٤) من النسخة: ب.

(٥) روح البيان ١٠/٤٤٥.

الأعظم[١]،فالعالم مشحون بالعبادة الذاتية، وأما التكليفية فإنما ظهرت عن البعض حق القول العدل على الأكثرين، فاحفظ هذه الجملة لعلها تنفعك.

﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ حال من الفاعل في ﴿ لِيَعۡبُدُواْ ﴾ أي حال كون العابدين عاجلين العبادة بل أنفسهم أيضا خاصة لله تعالى بدون إشراك أحد في واحد منهما قال تعالى: ﴿وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [٢] وقال: ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴾ [٣]، ذمَّ الشرك مطلقا فاعرف لا يشركون به تفسيراً للإخلاص حال كونهم لا يشركون به تعالى، ولا بعبادته شيئا من الأشياء إذ لا يصل النفس إلى الله تعالى بشرك الوجود، ولا إلى مرتبة القبول بشرك العبادة، ولذا قال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ ﴾ [٤] أي يرد ولا يقبل، ومنه يظهر أن الإخلاص ضد الشرك، وهو سر من أسرار الله يودعه في قلب من يشاء من عباده، وفيه إشارة إلى أن اهل الكتاب مشركون، وإن لم يعبدوا الأصنام فالشرك نوعان: شرك بعبادة الإصنام، وشرك بعبادة بغيرها كالإلحاد السابق فلا يلزم أن يكون أهل الكتاب والمشركون واحداً على أن يكون من عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات كما زعم البعض، وفهم من الآية أن العبادة إنما هي لحق الربوبية، فمن عبده لجنة أو نار فمعبوده ما تعلق به غرضه من ثواب أو نجاة وقلّ من سلم من هذا الغرض[٥]، ولذا كان أكثر المؤمنين على خطر عظيم، فكن عبدا لله تعالى، ... [٦] عن غيره، وأخذ من

---

(١) في روح البيان ٨٨/١ : إن القليل من المهديين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة لان هؤلاء على الحق وهم على الباطل وعن ابن مسعود ﷺ السواد الأعظم هو الواحد على الحق.

(٢) سورة الكهف من الآية :١١٠.

(٣) سورة يوسف: ١٠٦.

(٤) سورة الأنعام: ١٣٦.

(٥) ينظر: حاشية الشهاب على البيضاوي ٣٣٢/٧. قال الأستاذ محمود الرضواني: قد ظن البعض أن العبد ينبغي أن يعبد الله – عز وجل – على غير انتظار للثواب وعلى غير خوف من العقاب، بل يسترسل معه على ما ينبغي له من العبودية حتى بلغوا درجة يحتقرون فيها من عبد الله – عز وجل – انتظار لثوابه وخوفا من عقابه، وقد صنفوه من التجار الذين لا يعطون إلا لانتظار العوض، وغالى بعضهم فوصف من يطلب الأجر في عبادته بأنه من عبيد السوء الذين لا يشعرون بطعم محبته، ولا يوقرون الله – عز وجل – لذاته بل لما يصلهم من نعيمه وجنته. ينظر: أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، محمود بن عبد الرازق بن علي الرضواني، مكتبة سلسبيل، ش العزيز بالله، الزيتون، القاهرة، ط/١، ٢٠٠٥ م، ص:٤٧٦.

(٦) قدر كلمة لم أتبين وجهها.

من الآية أيضا أن فعل الصبي والمجنون والجاهل ليس بعبادة لخلوه عن التعظيم، والعبادة التذلل تعظيما لله تعالى، وأنَّ فعل اليهود والنصارى ليس بعبادة، وإن تضمن التعظيم لكونه من عند أنفسهم لا بأمر الله –تعالى–، لأن دينهم منسوخ .

﴿ حُنَفَآءَ ﴾ حال أخرى على قول من جوّز حالين من ذي حال واحد من المنوي في مخلصين على قول من يجوز ذلك، وقال بعضهم: هو في المعنى تأكيد للإخلاص، أو هو الميل عن الاعتقاد الفاسد، وأكبره اعتقاد الشركة، وأصل الحنف الميل، وانقلاب ظهر القدم حتى يصير بطنا، فالأحنف من يمشي على ظهر قدميه من الشقّ الذي في الخنصر(١)، ومنه أحنف المضروب به المثل في الحلم والسيادة واسمه الضحاك(٢)، وسمي الأحنف لأن أمه كانت ترقّصه وهو طفل، وتقول: والله لو لا حنف في رجله ما كان في فتيانكم من مثله، والتحانف أن تقبل إحدى إبهامي رجليه على الأخرى، مائلين عن العقائد الزائغة أي الباطلة الى العقائد الحقة، وفيه رد لليهود فإنهم مع كونهم من أولاد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (عليهم السلام) بمعزل من اتباعهم، فقد وصف الله –تعالى– إبراهيم بكونه حنيفا(٣) وكذا وصّى يعقوب أولاده بذلك(٤)، ﴿ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ التي هي العمدة في باب العبادة البدنية، ﴿وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ التي هي الأساس في العبادات المالية(٥) ولكنهم حرّفوه (ل٤/ب): وعصوا عطفٌ على مقدر أي

---

(١) روح البيان ٤٨٨/١٠.

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية السعدي التميمي، ويكنى أبا بحر أدرك زمان رسول الله ﷺ، وبعث رسول الله ﷺ إلى قومه من يعرض عليهم الإسلام، فقال الأحنف: إنه ليدعو إلى خير، وما أسمع إلا حسنا، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اللَّهمّ اغفر للأحنف»، وكان الأحنف يقول: ما من شيء أرجى عندي من ذلك. وقد روى عن عمر، وعلي، وأبي ذر. وهو الّذي افتتح مرو، وكان الحسن وابن سيرين في جيشه، وكان عالما سيداً توفي سنة ٦٩ هـ. ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢، ٩٣/٦.

(٣) كقوله تعالى ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة آل عمران :٦٧.

(٤) قال تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾سورة البقرة: ١٣٢.

(٥) روح البيان ٤٨٨/١٠.

أي ما أتوا بما أمروا به، ولكنهم فرقوه[١] أي غيروا ما هو المأمور في باب العقائد، وعصوه في باب الأعمال، فقوله حرّفوه ناظر إلى الأصول كالعلم الصحيح والاعتقاد المطابق للحق والإخلاص، وقوله وعصوا ناظرٌ إلى الفروع كالصلاة والزكاة وغيرهما من الأعمال ففيه ذمٌّ لأهل الكتاب بأنهم خارجون عن الأصول والفروع جميعاً، ﴿ وَذَٰلِكَ ﴾ أي ما ذكر من عبادة الله بالإخلاص وإقامة الصلاة وايتاء الزكاة، ﴿ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ القيمة: القيمة المستقيمة التي لاعوج فيها أي دين الملة القيمة أي المستقيمة المعتدلة[٢] بحيث من حاد عن هذا المجموع، وهو الاعتقاد الحق، والعمل على نهج الصواب والسنة لم يكن من أهل الدين القيم، والأمة القائمة بالقسط، قدر الموصوف لئلا يلزم إضافة الشيء إلى صفته فإنها بمنزلة إضافة الشيء إلى نفسه وصحة إضافة الدين إلى الملة باعتبار التغاير الاعتباري بينهما، فإن الشريعة تسمى ملة باعتبار أنها تكتب وتملى[٣]، ودينا باعتبار أنها تطاع، فإن الدين الطاعة[٤] يقال: أدّان له أطاعه[٥]، وقال بعضهم إضافة الدين إلى القيمة وهي لغة لاختلاف اللفظين فإن العرب تضيف الشيء الشيء إلى نعته كثيراً، أو منه، دلّ عليه [٦]: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ [٧] في موضع آخر، والحق إن إضافة الشيء إلى نفسه ممنوعة كليثٍ أسد، وان جوَّزه الفراء[٨] بخلاف إضافة الشيء إلى صفته، ومنه،

---

(١) في النسخة ب : حرفوه.

(٢) دِينُ الْقَيِّمَةِ المستقيمة فأضاف الدين إلى القيّمة وهو أمر فيه اختلاف اللفظين وأنّث القيّمة لأنّه رجع بها إلى الملّة والشريعة، وقيل: الهاء فيه للمبالغة. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، ٢٦١/١٠.

(٣) روح البيان ٤٨٩/١٠.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط/١، ١٤٢٠ هـ، ٧٤/١.

(٥) في النسخة ب: أدّان لله طاعة.

(٦) في النسخة ب: ومنه دلّ عليه .

(٧) سورة الأنعام من الآية :٣٢.

(٨) أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م، ٥٢٤/٢. وقد ذهب جمهور النحاة إلى أنه لا تجوز إضافة المترادفين كليث أسد و(قمح بر) فإن جاء ما ظاهره ذلك أول، وذلك كإضافة الاسم إلى اللقب كـ (سعيد كرز) و (خالد رأس) قالوا: لأنهما إسمان لمسمى واحد، وكإضافة العام إلى الخاص، كـ (يوم الخميس) و (علم النحو) قالوا: لأن

ومنه، ﴿ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [١] وقراءة أُبي ﷺ، وذلك الدين القيم تدل على أن الدين مضاف إلى صفته، وتأنيث القيمة باعتبار كون الدين ملة، وكذلك عذاب الحريق فإنه بمعنى العذاب المحرق على الأظهر[٢]، وتجويز كون الآية من قبيل إضافة العام إلى الخاص نحو شجر الأراك، وبلد بغداد، وليس بشيء، لأن ذلك إنما يجري في الأعيان، وما نحن فيه من قبيل الأوصاف والمعاني.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ بيان لحالهم الأخروي بعد بيان حالهم الدنيوي، ورجوع من الإفراد إلى الترتيب، وتقديم أهل الكتاب مع أن المشركين أسوء حالا منهم للتغليظ، ﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ ﴾ خلودا أبدياً، حال من المستكن في الخبر[٣] أي يوم القيمة يعني يصيرون اليها، فالنار حقيقة وايراد الجملة الاسمية بتحقيق مضمونها لا محالة، أو في الحال أي أنهم في جهنم الآن، أي في الدنيا لملابستهم ما يوجب ذلك، أي لاتصالهم ومباشرتهم بالأسباب التي توجب دخول النار والخلود فيها بإيجاب الله تعالى وحكمه، فنزَّل ملابستهم لما يوجبها بمنزلة ملابستهم لها كإنه إشارة إلى أن النسبة حينئذ مجازية أو المراد بنار جهنم أسبابها المفضية إليها على المجاز في المفرد والمعنى كالكائنين فيها لملابسة أسبابها أو ما هم فيه من الكفر والمعاصي عين النار إلا أنها ظهرت في هذه النشأة بصورة عرضية ستخلع في النشأة الآخرة فتظهر بصورتها الحقيقية كما قالوا في البحر المالح إنه عين النار في عين (ل٥/أ) المكاشف، وعين الماء في عين المحجوب، وسيظهر له أيضاً على ضوء الأصلية في يوم الصف أي يوم القيامة، الذي هو ظهور الأعيان على صور أوصافها، كما نبه عليه النصوص، واشتراك الفريقين في جنس العذاب، لا يوجب اشتراكهما في توعد نوع الشيء، دخل كنهه كالإنسان فإنه داخل في كنه جنس الحيوان، وهو جواب سؤال وذلك أن المشركين كانوا ينكرون الصانع والنبوة والقيامة وأهل الكتاب النبوة[٤]، فكيف يجوز التسوية بين الفريقين في العذاب مع أن كفر بعضهم

الخميس يوم، والنحو علم، فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه، فأولوا المضاف بمسمى أي مسمى كرز ومسمى الخميس. ينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط/١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ١٣٣/٣.

(١) سورة يوسف من الآية ١٠٩، سورة النحل من الآية ٣٠.

(٢) عذاب الحريق أي : المحرق كالأليم بمعنى المؤلم. روح البيان ٤٨٩/١٠.

(٣) روح البيان ٤٨٩/١٠.

(٤) أي : نبوة سيّدنا محمد ﷺ . ينظر: روح البيان ٤٨٩/١٠.

أخف، فلعله يختلف لتفاوت كفرهما[١]، يعني أن نار جهنم جنس لعذاب فهو مساوون في هذا الجنس لكن لها دركات مختلفة بحسب جرائم الداخلين ولذا كانت سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم، فهم مختلفون في نوع العذاب كما أن أهل الجنة سواء في جنس النعيم، وعلى الاختلاف في نوعه، ولذا كانت الجنة ثمانية أبواب[٢]، لكل باب منعم صنف معين، فبالإيمان والاعتقاد، وكذا بالكفرة الاعتقاد والخلود في الدارين وبالأعمال اقتسام[٣] .

(١) روح البيان ٤٨٩/١٠.

(٢) في إثبات أنّ للجنة أبواب ثمانية أحاديث كثيرة منها حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء. صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار ٤٨/١ رقم ٢٨.

(٣) من قوله: المكاشف إلى آخره مثبت من النسخة ب فقط.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني ووفقني إلى إتمام هذا العمل، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يجعل جهدي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإنِّي أذكر في هذه الخاتمة، أهمّ النتائج التي خرجت بها، والتوصيات وهي على النحو الآتي:

النتائج:

١. يعدّ البروسوي من علماء التفسير المغمورين بين الدارسين؛ علمًا بأنَّ كتابه هذا، أبان عن فضله ومنزلته العلمية في علم التفسير خصوصًا.

٢. كما وأظهرت في هذه الدراسة جُهدَ الإمام البروسوي في مختلفِ العُلُوم ومنها التفسير.

٣. بُرُوز شخصيَّة الشيخ البروسوي، واعتداده برأيه، وهذا يبدو واضحاً في تفسيره، إذ نجده في بعض الأحيان يذكر أقوال للمفسرين ويناقشها ويرد عليها ويعترض حيناً آخر.

٤. المنهج الذي اتبعه البروسوي في حاشيته، أنه يبدأ بذكر متن الإمام البيضاوي، ثم يقوم بتفسير الآيات من ناحية اللغة والبلاغة وبيان المسائل المتعلقة بها.

٥. التوسع في تفسيره لبعض الآيات فلا يدع شاردة ولا واردة تخص الموضوع إلا وتكلم عنها وعن أدق التفاصيل التي فيها.

٦. تأثره بأحداث عصره، وظهر ذلك واضحاً في أغلب كتبه حين يتكلم عن مذهبه العقديّ والفقهيّ وتصريحه بالمذهب الحنفيّ والطريقة الجلوتية الصوفية.

٧. اعتماده في حاشيته على مصادر رئيسة منها المصدر الأمّ تفسير البيضاويّ، وتفسير الكشَّاف، ومن كُتُب اللُّغة، كالمفردات للراغب، والقاموس وغيرهما من المصادر الأخرى.

والتوصيات:

١- ضرورة إبراز ما اندثر من كتب العلماء ونتاجهم العلمي، وإزالة الغبار عنها، وابرازها في أحسن صورة بقدر الوسع والطاقة، فكان منهم مؤلف هذا الكتاب.

٢- الاعتماد على وسائل التقنية الحديثة في تبادل المخطوطات العلمية والشرعية، بين طلبة العلم، لنجدة تراثنا من الضياع، ولتتم الفائدة بين الجميع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله، نهاية لا تزال تبدأ، وبداية لا تنتهي، وصلَّى اللهم وسلم على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، محمود بن عبد الرازق بن عبد الرازق بن علي الرضواني، مكتبة سلسبيل، ش العزيز بالله، الزيتون، القاهرة، ط/١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٢. الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢م.

٣. أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤١٨ هـ .

٥. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٨ ه – ١٩٩٧ م .

٦. تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، ط/١، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م.

٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .

٨. تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/١، ١٤١٧ هـ.

٩. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العِراقي (٧٢٥ – ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ – ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ)، استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد ، دار العاصمة للنشر – الرياض، ط/١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

١٠. تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط/١، ١٤٣٠ هـ .

١٢. تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط/١، ١٤٢٠ هـ .

١٣. التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٣، ١٤٢٠هـ .

١٤. تفسير الماتريدي المسمى (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت : ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٥. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط/١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

١٦. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/١، ١٩٨٧م.

١٧. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت .

١٨. حاشيتا القونوي وابن التمجيد عَلَى البيضاوي، عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القونوي» على البيضاوي). (١١٩٥ هـ)، ومصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي الحنفي

(صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي). (٨٨٠ هـ)، المحقق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤٢٢ هـ: ٢٠٠١م.

١٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٢٠. الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب أبي الفضل محمد بن الشحنة، تقديم عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي السوري، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٢١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي (ت، ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٢. دليل الطالب لنيل المطالب، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت: ١٠٣٣هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط/ ١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

٢٣. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت .

٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٥ هـ.

٢٥. الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٦. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ .

٢٧. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٢٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٩. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة .

٣٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط/١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

٣١. شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٣٢. شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت:١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة – بيروت.

٣٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٣٤. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت: ٦٢٣هـ)، المحقق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٣٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٣٦. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت : نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت .

٣٧. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط/٢، ١٩٧٧.

٣٨. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط/١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/٣، ١٤٠٧ هـ .

٤٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .

٤١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ .

٤٢. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط/١، ٢٠٠٢ م .

٤٣. مجمع البحرين ومطلع النيرين، فخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني مكتبة المرتضوي – طهران، إيران، ط/٢، ١٣٦٥ هـ .

٤٤. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية .

٤٥. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٩٩٦م .

٤٦. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت : ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط/١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

٤٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط/١، ١٤٢٠ هـ .

٤٨. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط/١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٤٩. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط/٣،١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .

٥٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٥١. معجم مصطلح الأصول، (تعريفات لغوية – شروحات لكتب الأصول – نبذات تاريخية)، هيثم هلال (معاصر)، مراجعة وتوثيق: د. محمد ألتونجي، دار الجيل – بيروت، ط/١، ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤ هـ .

٥٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط/١، ١٤١٢ هـ .

٥٣. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ.

٥٤. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ .

٥٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر .

٥٦. النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط/١٥ .

٥٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

References

The Holy Qur'an

1- The Most Beautiful Names of God Established in the Qur'an and Sunnah, by Mahmoud ibn Abd al-Razzaq ibn Abd al-Razzaq ibn Ali al-Radwani, Salsabil Library, Al-Aziz Billah Street, Al-Zaytoun, Cairo, 1st ed., 2005 AD.

2- Al-I'lam, by Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th ed., 2002

3- Amalis of Ibn al-Hajib, by Uthman ibn Umar ibn Abi Bakr ibn Yunus, Abu Amr Jamal al-Din ibn al-Hajib al-Kurdi al-Maliki (d. 646 AH), studied and verified by Dr. Fakhr Salih Sulayman Qadara, Dar Ammar - Jordan, Dar al-Jeel - Beirut, 1409 AH - 1989 AD.

4- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1418 AH.

5- Al-Bahr al-Ra'iq, Sharh Kanz al-Daqa'iq, Zayn al-Din ibn Ibrahim ibn Muhammad, known as Ibn Nujaym al-Misri (d. 970 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1418 AH - 1997 CE.

6- Taj al-Tarajim, Abu al-Fida' Zayn al-Din Abu al-Adl Qasim ibn Qutlubugha al-Suduni al-Jamali al-Hanafi (d. 879 AH), edited by Muhammad Khair Ramadan Yusuf, Dar al-Qalam - Damascus, 1st ed., 1413 AH - 1992

7- The History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notables, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Omar Abdul Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2nd ed., 1413 AH - 1993 AD.

8- The History of Baghdad and Its Appendices, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, studied and edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st ed., 1417 AH.

9- Graduation of Hadiths in Ihya' Ulum al-Din, by al-Iraqi (725-806 AH), Ibn al-Subki (727-771 AH), and al-Zubaidi (1145-1205 AH), extracted by Abu Abdullah Mahmud ibn Muhammad al-Haddad, Dar al-Asimah for Publishing - Riyadh, 1st ed., 1408 AH - 1987 AD.

10- Interpretation of Abu al-Su'ud, by Abu al-Su'ud al-Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.

11. Al-Tafsir Al-Basit, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), verified by: The original verification is in (15) doctoral theses at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and formatted it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University. 1st ed., 1430 AH.

.12- Al-Baghawi's Interpretation, Reviver of the Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein bin Mas'ud bin Muhammad bin Al-Farra' Al-Baghawi Al-Shafi'i (d. 510 AH), verified by: Abdul-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1420 AH.

13- The Great Commentary, by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Ray (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 3rd ed.,

14- The Commentary of al-Maturidi, entitled (Interpretations of the People of the Sunnah), by Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH), edited by Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, 1st ed., 2005 AD.

15- The Endowment on Important Definitions, by Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), Alam al-Kutub 38, Abd al-Khaliq Tharwat - Cairo, 1st ed., 1410 AH - 1990 AD.

16- Jamharat al-Lughah, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, 1st ed., 1987.

17- Shihab's Commentary on al-Baydawi's Tafsir, entitled: The Care of the Judge and the Sufficiency of the Satisfied on al-Baydawi's Tafsir, by Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Khafaji al-Masri al-Hanafi (d. 1069 AH), Dar Sadir - Beirut.

18- The Commentaries of al-Qunawi and Ibn al-Tamjid on al-Baydawi, by Issam al-Din Ismail ibn Muhammad al-Hanafi (author of "al-Qunawi's Commentary on al-Baydawi"). (1195 AH), and Muslih al-Din ibn Ibrahim al-Rumi al-Hanafi (author of "Ibn al-Tamjid's Commentary" on al-Baydawi.(880 AH) edited by Abdullah Mahmoud Muhammad Umar,Dar al-Kutub al-Ilmiyyah,Beirut 2001 ed.

19- Hilyat al-Awliya' wa-Tabaqat al-Asfiya', Abu Na'im Ahmad ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Ishaq ibn Musa ibn Mihran al-Isfahani (d. 430 AH), al-Sa'ada Press - near the Cairo Governorate, 1394 AH - 1974 AD.

20- al-Durr al-Muntakhab fi Tarikh Mamlakat Halab, by Abu al-Fadl Muhammad ibn al-Shihna, introduced by Abdullah Muhammad al-Darwish, Dar al-Kutub al-Arabi al-Suri 1984 AD.

21- Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun, Shihab Al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd Al-Daim, Abu Al-Abbas, known as Al-Sam'in Al-Halabi (d. 756 AH), edited by Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.

22- The Student's Guide to Attaining Desires, Mar'i ibn Yusuf ibn Abi Bakr ibn Ahmad Al-Karmi Al-Maqdisi Al-Hanbali (d. 1033 AH), edited by Abu Qutaybah Nazar Muhammad Al-Faryabi, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st ed., 1425 AH / 2004 AD.

23- Ruh Al-Bayan, Ismail Haqi ibn Mustafa Al-Istanbuli Al-Hanafi Al-Khalwati, Mawla Abu Al-Fida (d. 1127 AH), Dar Al-Fikr, Beirut.

24. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Shihab al-Din Mahmud ibn Abdullah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.

25- Asceticism, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), annotated by Muhammad Abd al-Salam Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1999 AD.

26- Al-Siraj Al-Munir fi Al-I'aan ala Ma'ani Ma'ani Rabbi Al-Wise Al-Akbar, Shams Al-Din, Muhammad ibn Ahmad Al-Khatib Al-Sharbini Al-Shafi'i (d. 977 AH), Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo, year of publication: 1285 AH.

27- Sunan Ibn Majah, Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini, and Majah's father's name was Yazid (d. 273 AH), edited by Muhammad Fu'ad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.

28- Siyar A'lam Al-Nubala, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz Al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar Al-Hadith - Cairo, 2006 AD.

29- The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari al-Ma'afari, Abu Muhammad, Jamal al-Din (d. 213

AH), edited by Taha Abd al-Ra'uf Sa'd, United Technical Printing Company.

30- Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed Away, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-'Imad al-'Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH), edited by Mahmoud al-Arna'ut, Hadiths transcribed by Abd al-Qadir al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, 1st ed., 1406 AH - 1986 CE.

31- Explanation of Taybat al-Nashr fi al-Qira'at, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), edited and commented on by Sheikh Anas Mahra, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut, 2nd ed., 1420 AH - 2000 CE.

32- Mukhtasar Khalil li-Kharashi, Muhammad ibn Abdullah al-Kharashi al-Maliki Abu Abdullah (d. 1101 AH), Dar al-Fikr Printing House, Beirut.

33- Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th ed., 1407 AH - 1987 AD.

34- Al-Aziz, a Brief Commentary, also known as Al-Sharh al-Kabir, Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Abd al-Karim, Abu al-Qasim al-Rafi'i al-Qazwini (d. 623 AH), edited by Ali Muhammad Awad and Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1997 AD.

35- The Umdat al-Huffaz fi Tafsir Ashraf al-Alfaz, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Da'im, known as al-Sam'in al-Halabi (d. 756 AH), edited by Muhammad Basil Ayyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1417 AH - 1996 AD.

36- The Oddities of Interpretation and the Marvels of Interpretation, Mahmoud ibn Hamza ibn Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Kirmani, known as Taj al-Qurra (d. c. 505 AH), Dar al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Quranic Sciences Foundation - Beirut.

37- The Difference Between Sects and the Explanation of the Saved Sect, Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad ibn Abdullah al-Baghdadi al-Tamimi al-Isfarayini, Abu Mansur (d. 429 AH), Dar al-Afaq al-Jadida – Beirut.1977.

38- The Divine Openings and the Unseen Keys Explaining the Words of the Qur'an and the Wisdoms of the Qur'an, by Ni'mat Allah ibn Mahmud al-Nakhjawani, known as Sheikh Alwan (d. 920 AH), Dar Rakabi Publishing - Al-Ghuriya, Egypt, 1st ed., 1999 CE.

-٣٩The Revealer of the Mysteries of the Revelation, by Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3rd ed., 1407 AH.

40- The Reveal and Explanation of the Interpretation of the Qur'an, by Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and proofread by Professor Nazir al-Sa'idi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2002 CE.

41- Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

42- Lisan al-Mizan, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, 1st ed., 2002 AD.

43- Majma' al-Bahrain wa Matla' al-Nirayn, Fakhr al-Din al-Turahihi (d. 1085 AH), edited by Sayyid Ahmad al-Husayni, al-Murtadawi Library - Tehran, Iran, 1365 AH

44- Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, Abu al-Fida' Imad al-Din Ismail ibn Ali ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Umar ibn Shahanshah ibn Ayyub, al-Malik al-Mu'ayyad, ruler of Hamah (d. 732 AH), al-Husayniyyah Press, Egypt.

45- Al-Mukhtas, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sayyida al-Mursi (d. 458 AH), edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1996.

46- Famous Scholars of the Regions and Notable Jurists of the Regions, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (d. 354 AH), edited, authenticated, and annotated by Marzouq Ali Ibrahim, Dar al-Wafa for Printing, Publishing, and Distribution - Mansoura,1991

47- Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an = Tafsir al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1420 AH.

48- Ma'ani al-Nahw, Dr. Fadhel Saleh al-Samarra'i, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution - Jordan. 2000 AD.

49- Dictionary of Interpreters "From the Early Days of Islam to the Present Era," by Adel Nuwayhid, introduced by the Grand Mufti of the Lebanese

Republic, Sheikh Hassan Khaled, Nuwayhid Cultural Foundation for Authorship, Translation, and Publishing, Beirut, Lebanon, 3rd ed. 1988 AD

50- Dictionary of Authors, by Omar Reda Kahala, Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.

51. Dictionary of Usul Terminology (Linguistic Definitions - Explanations of Usul Books - Historical Glimpses), Haitham Hilal (contemporary), reviewed and authenticated by Dr. Muhammad Al-Tunji, Dar Al-Jeel - Beirut, 1st ed., 2003 CE - 1424 AH.

52- Vocabulary in the Unusual Words of the Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein ibn Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st ed., 1412 AH.

53- Al-Milal wa al-Nihal, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad al-Shahrastani (d. 548 AH), edited by Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1404 AH.

54- Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1412 AH - 1992.

55- Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira, Yusuf ibn Taghri Bardi ibn Abd Allah al-Dhahiri al-Hanafi, Abu al-Mahasin, Jamal al-Din (d. 874 AH), Ministry of Culture and National Guidance, Dar al-Kutub, Egypt.

56- Al-Nahw al-Wafi, Abbas Hasan (d. 1398 AH), Dar al-Ma'arif, 15th ed.

57. Deaths of Notable People and News of the People of the Time, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir - Beirut.